

تأثير مدرسة البوهاوس فى أثاث وديكور الأفلام المصرية فى الخمسينيات وحتى السبعينيات

The effect of Bauhaus School on furniture and architecture in Egyptian Films during the 50s and till the 70s

م.م/ هبة مصطفى الصغير

مدرس مساعد بكلية الإعلام-جامعة الأهرام الكندية

Assist. Lect. Heba Mostafa El-Saghier

Assistant Lecturer- Faculty of Mass Communication, Ahram Canadian University

Heba.el-saghier@hotmail.com

ملخص:

بعد إغلاق مدرسة باوهاوس عام ١٩٣٣ فى آخر مقر لها ببرلين، حيث كانت قد تنقلت عدة مرات داخل ألمانيا، انتشر رواد ومؤسسو هذه المدرسة فى أنحاء العالم حاملين أفكار مدرسة البوهاوس ورؤيتها للفن والمعمار إلى خارج ألمانيا. وكان من الطبيعي أن تتأثر مصر بأفكار وتصميمات تلك المدرسة، حيث يمكن أن نلاحظ ذلك التأثير فى أثاث وديكور عدة أفلام مصرية من إنتاج الخمسينيات وإلى السبعينيات. تحلل هذه الدراسة من خلال أمثلة من أفلام مصرية إنتاج الخمسينيات والستينيات والسبعينيات بعض الأثاث والديكور الذى جاء بها متأثراً بمدرسة البوهاوس.

مشكلة البحث:

يحاول البحث كشف تأثير الأثاث والديكور فى الأفلام المصرية خلال فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات بفكر وتصميمات مدرسة البوهاوس.

أهداف البحث:

-التعرف على تأثير مدرسة البوهاوس على الأثاث والديكور المستخدم فى الأفلام المصرية خلال فترة الخمسينيات وإلى السبعينيات.
-معرفة ماهية هذا التأثير أهو بفكر وخصائص المدرسة (كالجمع بين التكنولوجيا والفن) أم أنه يكمن فى تشابه بعض الأثاث المستخدم فى الأفلام المصرية مع منتجات بعينها من مدرسة البوهاوس.

الكلمات المفتاحية:

البوهاوس-أثاث الأفلام المصرية-ديكور الأفلام المصرية

Abstract:

After the closure of the Bauhaus school in 1933 in its final destination in Berlin (as it has moved several times before inside Germany) its pioneers spread all around the globe. The spread of its pioneers thus led to the extension of Bauhaus ideas concerning art and architecture outside Germany.

It was normal then that the influence of that school would extend to Egypt, and it can be well noticed through observing the furniture and decorative styles used in Egyptian films during the 50s, 60s, and 70s.

This study is therefore set to analyze some of the furniture and decor used in Egyptian films during the 50s and till the 60s, to be able to spot the influence of the Bauhaus school on them.

Research Problem:

The study is set to analyze the effect of the Bauhaus school on the furniture and decor used in some Egyptian films during the 50s, 60s, and 70s.

Research Objectives:

- Spotting the influence of the Bauhaus school on furniture and decor used in Egyptian films during the 50s, 60s, and 70s.
- Identifying the essence of that influence, be it an influence by the ideas and characteristics of the school, or a resemblance that can be spotted by comparing the furniture used in the Egyptian films during that period to specific Bauhaus school products.

Keywords:

Bauhaus- Egyptian film furniture-Egyptian film décor

مقدمة:

لطالما كان هناك نوع من الفصل بين "الفن الجميل" و"الفن التطبيقي"، لكن مدرسة "باوهاوس" التي أسست على يد Walter Gropius عام ١٩١٩ ارتأت الجمع بينهما، وذلك عن طريق تعليم طلابها الفنون والحرف معاً. وكان هدف جروبيوس من هذا الجمع هو تزويد الطلاب بمهارات ليست فنية فحسب ولكن حرفية أيضاً، كي يتمكنوا من صناعة منتجات مبتكرة (5-ص4).

مرت مدرسة الباهواوس بعدة مراحل بحسب تغير مديري المدرسة ومكانها في ألمانيا؛ فقد انتقلت المدرسة التي أنشأت بالأساس في فايمر إلى مدينة ديساو عام ١٩٢٥ (11-ص22). ثم بعد التضييق الذي لقيته المدرسة من الحزب النازي الألماني، أجبرت المدرسة على العلق في ديساو كي تنتقل إلى مقرها الأخير ببرلين تحت اسم "معهد البحوث والدراسات الحرة" بقيادة ميس فان دير روه Mies van der Rohe، الذي حاول أن يحدّد المدرسة سياسياً، لكن محاولاته في إقناع الحزب النازي بأب بالفضل وأغلقت المدرسة تماماً بعد ٧ فصول دراسية عام ١٩٣٣ (11-ص34).

وبالرغم من التغييرات أو التطورات التي حدثت في المراحل الثلاث لمدرسة الباهواوس والقيادات التي تعاقبت عليها، إلا أن خصائص تلك المدرسة وأفكارها التي تأسست عليها بقيت واحدة. ويمكن أن نلخص أهم تلك الخصائص في عناصر ثلاث. العنصر الأول هو وحدة الفن والتكنولوجيا. وقد رأى رواد مدرسة الباهواوس وعلى رأسهم والتر جروبيوس ضرورة الوحدة بين الفن والتكنولوجيا في عصر الميكنة الصناعية (11-ص17).

وعن طريق الإيمان بهذه الوحدة تمكن طلاب هذه المدرسة من اختراع طرق مختلفة لتثبيت وحدات الإضاءة، أثاث حلزوني، أدوات منزلية، أجهزة كهربائية... (8-ص21).

يقول موهلي Mohly، وهو أحد الأساتذة الذين طبقت على يدهم عملية دمج التكنولوجيا بالفن في مدرسة الباهواوس، "في وقت من الأوقات كانت أفضل الكراسي تصنع بثلاث وأربع أرجل، أما الآن فيمكننا صنع كرسي برجلين اثنتين فقط باستخدام أنابيب الصلب والخشب الرقائقي، وفي المستقبل ربما استغنيينا عن الأرجل تماماً واستخدمنا الهواء المضغوط" (9-ص46). أيضاً تؤمن المدرسة بضرورة الجمع بين الفن والتصميم والوظيفة، وأن التصميم يجب أن يراعي الوظيفة وليس الشكل فحسب (7-ص24).

أما العنصر الثالث، فهو التجريد والبساطة. وذلك حيث بُنيت مدرسة الباهواوس على الإيمان بأن الألوان والأشكال المجردة لها قوة تعبيرية مستقلة (11-ص217).

وقد تأثرت العديد من دول العالم بمدرسة الباهاوس في تصميم الأثاث والديكور والأدوات المنزلية، ومن أهمها الأمم المتحدة التي تبنت تدريس أسلوب مدرسة الباهاوس في العديد من الولايات والعديد من الجامعات وأشهرهم جامعة هارفارد - (10ص63).

كما تأثر مصممو الأزياء بأفكار مدرسة الباهاوس وأنتجوا تصميمات كانت الأشكال الهندسية بها، كالدائرة والمكعب و الأشكال الغير منتظمة، هي أساس التشكيل في أزيائهم (1-ص436).

وإذا نظرنا إلى مصر فسنجد أن الأفلام المصرية، تحديداً من الخمسينيات وإلى السبعينيات وربما الثمانينيات أيضاً، تأثرت بفكر مدرسة باوهاوس في أثاث وديكور البيوت المصممة بها. وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على أن أثاث البيوت المصرية في وقت من الأوقات ربما تأثر هو الآخر بذلك الأسلوب، حيث كانت السينما دائماً أداة للتعرف على كل ما هو حديث بداية من الأزياء إلى أثاث البيوت.

لذا تستعرض هذه الدراسة بعض من النماذج التي يمكن من خلالها رؤية تأثير مدرسة الباهاوس على تصميم الأثاث والديكور في الأفلام المصرية في فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، كما تتناولها بالتحليل.

الأثاث الذي ظهر في الأفلام المصرية متأثراً بمدرسة الباهاوس: أ- فيلم صغيرة على الحب:

عرض هذا الفيلم عام ١٩٦٦ (3 ص-140). واستخدم فيه مهندس المناظر ماهر عبد النور أشكالاً من الأثاث تنتمي أفكاره بشكل كبير إلى مدرسة باوهاوس في التصميم. ويمكننا أن نرى ذلك في أثاث مكتب رشدي أباطة بالفيلم، حيث تشبه الكراسي المستخدمة بحجرة مكتبه تلك القابعة في مبنى مدرسة الباهاوس صورة (١) (11-ص156) من حيث الشكل الأشبه بالمربع، مع اختلاف في شكل الأرجل النحيف. أيضاً يختلف اللون حيث اختار المصمم للكرسي بالفيلم اللون الأحمر، وهو لون المربع طبقاً لمدرسة البوهاوس (6 ص-69).

ويعتبر ذلك الكرسي خليطاً بين تصميم كرسي Breuer ١٩٢٢ الموضح في الصورة (٢) (7- ص 42) وتصميم كرسي جروبيس الأصفر ١٩٢٣ المشار إليه مسبقاً. حيث جمع بين شكل المربع في كرسي جروبيوس وتصميم بريور في شكل المسند، الذي يتخطى في ارتفاعه جسم الكرسي.

تهتم مدرسة الباهاوس كذلك بالحركة ونرى ذلك في ورش المسرح والرقصات التي كانت تقدمها المدرسة (7-ص165). ويشير موهلى في كتاباته إلى الأشكال وعلاقتها بالحركة وأنماط الحركة (السرعة، الاتجاه، الدفع، التشابك، التداخل، الاختراق...) (8 ص-55). ونرى هذا التأثير والاهتمام بالحركة في أثاث الغرفة التي يخصصها رشدي أباطة في الفيلم لسعاد حسنى في بيته.

أولاً، الأريكة. وهى تنتمى في تصميمها للبساطة والتجريد، كما تجسد جمع مدرسة باوهاوس بين الحركة وتصميم الشكل حيث يقوم رشدي أباطة بدفع الحائط ببطن يده فتخرج الأريكة إلى قطعتين؛ الجزء السفلى تقوم بسحبه، أما العلوى فتقوم بقلبه وهكذا يبرز شكل الأريكة النهائي كما هو موضح في الصورة رقم (٤).



صورة (٢) من فيلم صغيرة على الحب توضح الكرسي بلونه الأحمر

صورة (١) توضح كرسي GROPIUS ذو اللون الأصفر



صورة رقم (٣) توضح كرسي Breuer ١٩٢٢
(الصورة من كتالوج MOMA)



صورة رقم (٤) من فيلم (صغيرة على الحب) توضح شكل الأريكة وطريقة التعامل معها

أيضاً نرى تأثير مدرسة الباهوس في تصميم السرير القابع في نفس الغرفة. حيث يمثل السرير تجسيداً لحلم مدرسة باوهاوس في الجمع بين التكنولوجيا والفن والحركة فيخرج السرير من الحائط بالضغط على زر كهربى في الحائط كما هو موضح في صورة رقم (٥).



صورة رقم (٥) للقطات من فيلم (صغيرة على الحب) توضح خروج السرير من الحائط

ثالثاً، المرأة داخل الدولاب. يفتح الدولاب لتظهر بداخله مرآة وأدراج كما هو موضح بصورة رقم (٦). ويشبه ذلك أفكار مدرسة باوهاوس في اختزال المساحة واستغلالها وكذلك وجود عنصر الحركة بها. يختلف التصميم في شىء واحد عن مدرسة الباهوس وهو النجوم التى تحوط المرأة، وهو أمر ليس من مدرسة الباهوس لأنها لا تستخدم كثيراً الزينة ضمن أثاتها.



صورة رقم (٦) من فيلم صغيرة على الحب
توضح شكل المرأة وواحد من الأدراج

ب-فيلم علموني الحب:

عرض هذا الفيلم عام ١٩٥٧ (3- ص235). وفيه نرى أكثر من ملامح من ملامح مدرسة الباهوس، حيث يتعاون مهندس المناظر (ماهر عبد النور) ومنفذ المناظر (عبد المنعم شكرى) في جعل بيت العذاب الثلاثة في الفيلم مظهرًا من مظاهر الحداثة. ونرى تأثير مدرسة باوهاوس في شكل كراسى البار التى تقف على ثلاثة أرجل بدلًا من أربعة، والمنضدة الموضوع

يناير ٢٠٢٢

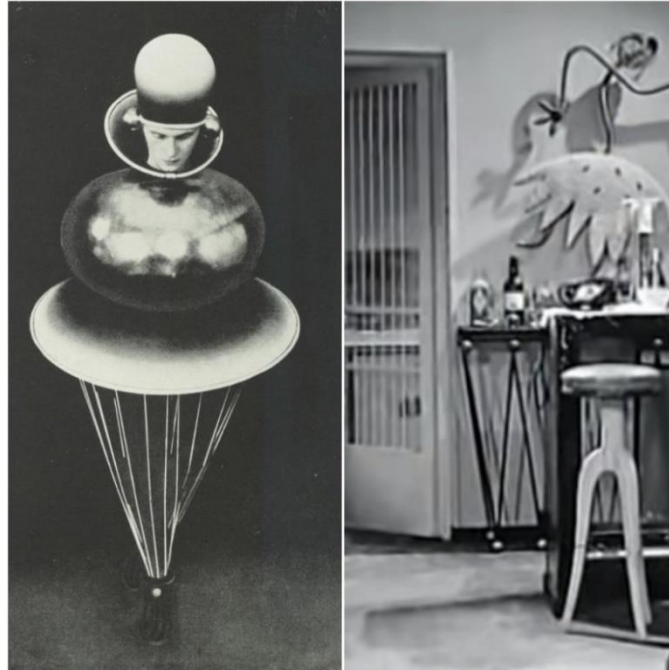
مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد السابع – العدد الحادي والثلاثون

فوقها الزجاجات، وكذلك المنضدة الأمامية الموضوع فوقها الزهور، وربما أيضًا لاحظنا تأثير مدرسة الباهوس في الشكل البارز خارج الحائط على هيئة راقص صورة رقم (٧).

تشبه أرجل المنضدة الموضوع فوقها الزجاجات أحد أعمال مدرسة الباهوس صورة (٨)، بينما تأخذ المنضدة الأخرى شكل حر أو free form وهو كذلك ضمن خصائص مدرسة الباهوس كما يشير موهلي (8-ص54). بل وتشبه إلى حد كبير أحد المناضد الخشبية التي كانت ضمن الأثاث الموجود بأحد ورش الباهوس عام ١٩٢٣ صورة (٩) (11-ص166).



صورة رقم (٧) من ديكور فيلم (علموني الحب)
توضح شكل كراسي البار والمنضدة والشكل البارز من الحائط



صورة رقم (٨)

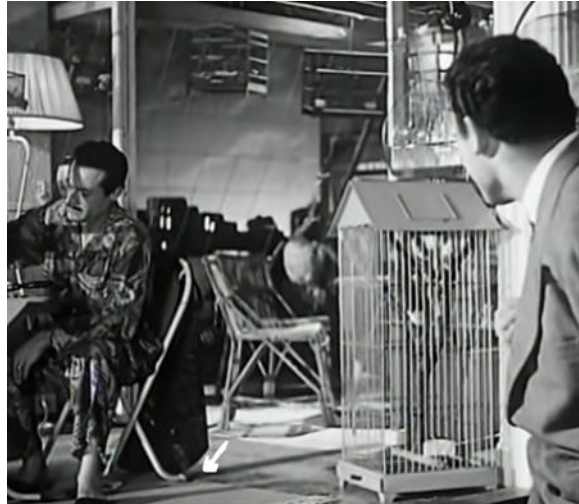
توضح التشابه بين فكرة أرجل المنضدة في خلفية الصورة (من فيلم علموني الحب) وأحد أعمال مدرسة الباهوس



صورة رقم (٩)

توضح التشابه بين المنضدة في فيلم "علموني الحب" والمنضدة في ورشة النجارة الخاصة بمدرسة الباهواوس

أيضاً نرى الالتواءات، حيث يشير السهم بداخل الصورة (١٠)، والتي تعتبر كذلك علامة مميزة في تصميمات مدرسة الباهواوس ويمكن أن نراها في أحد تصميمات Breuer صورة (١١) (12-ص 119).



صورة رقم (١٠) توضح الالتواء المستوحى من مدرسة بوهواوس



صورة رقم (١١) توضح التواءات الأرجل لكرسي من تصميم مارسيل بروير

يناير ٢٠٢٢

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد السابع - العدد الحادي والثلاثون

تعكس العديد من الكراسي كذلك رؤية وتصميمات مدرسة باوهاوس بهذا الفيلم، حيث نرى كرسي على شكل دائرة وآخر ذا التواءات في شكل اليبدين والمقعد، حتى منضدة الشاي الجرارة نرى فيها أيضاً تلك الالتواءات صورة (١٢) التي تميز أسلوب مدرسة الباهواوس، كما استخدم المعدن كعنصر أساسي في كثير من الأثاث كما هو موضح في الصور رقم (١٢) و(١٣) و(١٤).



صورة رقم (١٢) توضح التواءات الكرسي ومنضدة الشاي والكرسي الدائري بالخلف في منتصف الصورة من فيلم "علموني الحب"



صورة رقم (١٣) تظهر التواءات الكرسي بأقصى يمين الصورة من فيلم "علموني الحب"



صورة رقم (١٤) توضح تشابه التواءات كرسي من تصميم بريور بكرسي من فيلم علموني الحب

ج- أشكال وحدات الإضاءة في فيلمي (أرض النفاق) و(موعد غرام):

في فيلم أرض النفاق وهو إنتاج عام ١٩٦٨ (2- ص69) نرى تصميمًا لوحدة إضاءة تشبه في نصفها الأسفل تصميم وحدة إضاءة ل Wilhelm Wagenfeld عام ١٩٢٤ المستوحى من تصميم Carl Jakob Jucker عام ١٩٢٣ (11- ص166). أما الجزء العلوي بالوحدة فبه بعض من التغيير حيث استخدم المصمم شيء يشبه النصف دائرة بدلا من شكل الكرة في التصميم الأصلي. كما جاءت القاعدة من نفس مادة الجزء العلوي وليست زجاجية مثل التصميم الأصلي. توضح صورة (١٥) التشابه بين التصميم الأصلي مأخوذاً من موقع متحف الفن الحديث MOMA والتصميم المشابه من فيلم أرض النفاق.

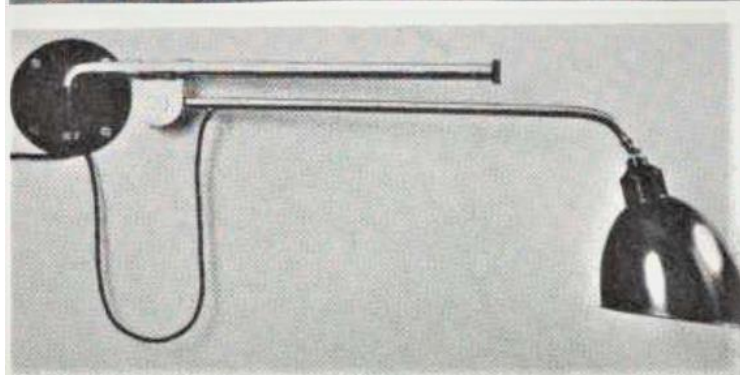


صورة رقم (١٥) توضح التشابه بين وحدة إضاءة بوهاوس WG24 ووحدة إضاءة من فيلم (أرض النفاق) ١٩٦٨

أيضاً في فيلم موعد غرام الذي تم عرضه عام ١٩٥٦ (3- ص579). نرى وحدة إضاءة فوق المكتب الذي تجلس عليه فاتن حمامة، والتي تشبه في تصميمها المرن (صورة ١٦) تلك التي عرضت خلال المعرض الأول لمدرسة بوهاوس عام ١٩٢٣ كما هو موضح في اللقطة أدناه من الفيلم الوثائقي (بوهاوس ١٠٠) من إنتاج بي بي سي (4). وتختلف وحدة الإضاءة في فيلم موعد غرام عن وحدة الإضاءة من إنتاج مدرسة الباهوس في شكل القبة، التي تشبه الشكل المخروطي في التصميم الأصلي وتشبه نصف دائرة في التصميم بالفيلم كما هو موضح بصورة رقم (١٦). تشبه الوحدة بفيلم موعد غرام تصميم كريستين ديل Christine Dell مع الفارق أن تصميم ديل يُثبت في الحائط، صورة (١٧)، بينما توضع الوحدة بالفيلم على المكتب.



صورة رقم (١٦) توضح التشابه بين وحدة إضاءة من مدرسة الباهوس ووحدة إضاءة من فيلم (موعد غرام)



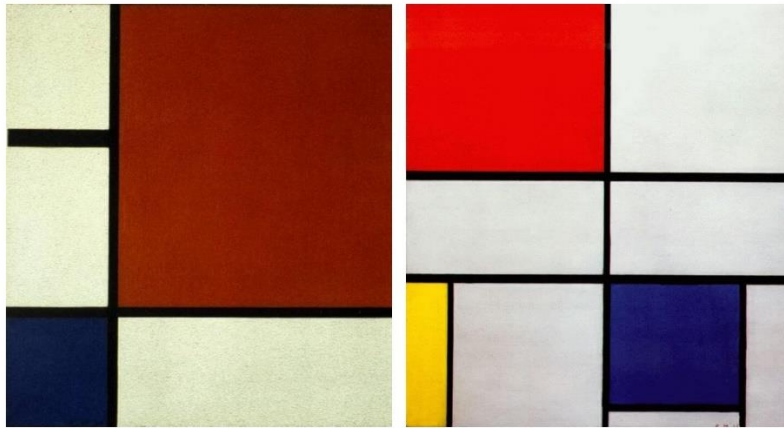
صورة رقم (١٧) توضح كيفية تثبيت وحدة إضاءة كريستين ديل المرنة من كتالوج MOMA

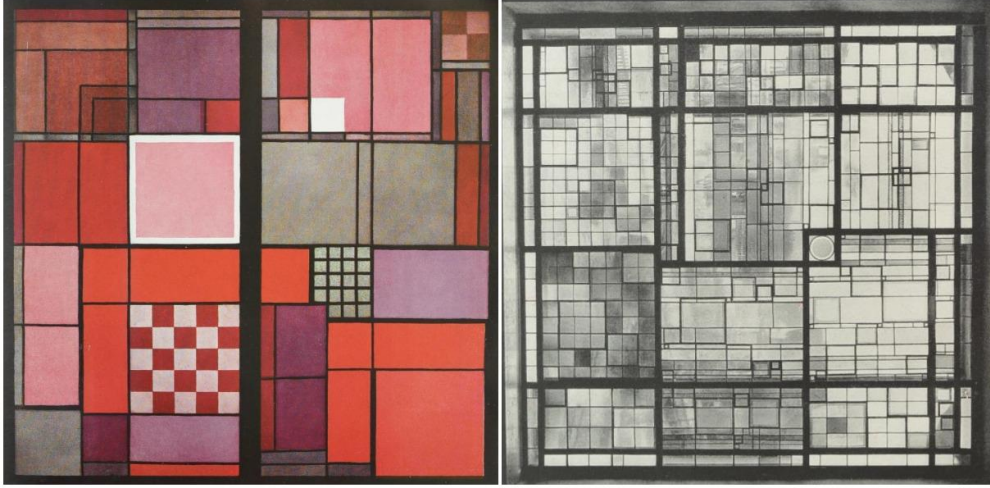
د-فيلم الثعلب والحرباء:

في فيلم الثعلب والحرباء وهو من إنتاج عام ١٩٧٠ (2- ص291)، يظهر ديكور أحد الحوائط صورة (١٨) على شكل مربعات بداخلها أطر تنقسم لمربعات ومستطيلات وهي تشبه تمامًا تلك التي نراها في لوحات بيت موندريان Piet Mondrian التي عرفت بألوانها الأربع الأبيض والأحمر والأزرق والأصفر صورة كما هو موضح بالصورة رقم (١٩). وهي لوحات تركت أثرًا في مدرسة البوهاوس في الاعتماد على الأشكال الهندسية البسيطة والأساسية مثل المربع والمثلث والدائرة والألوان المجردة مثل الأحمر والأصفر والأزرق. وكذلك نرى هذا التأثير في أعمال أساتذة مدرسة البهاوس أمثال J.Albers كما موضح في صورة رقم (٢٠) (6-ص105).



صورة (١٨) من فيلم الثعلب والحرباء ويظهر بها التأثير بلوحات بيت موندريان

صورة (١٩) توضح لوحتان من أعمال موندريان مأخوذة من موقع PIET-MONDRIAN.ORG/



صورة (٢٠) زجاج ملون من أعمال الفنان جاي ألبيرز J. ALBERS

النتائج:

-جاء أثاث وديكور بعض الأفلام المصرية في الفترة من الخمسينيات إلى السبعينيات متأثراً بمدرسة الباهوس خاصة تلك التي عمل بها ماهر عبد النور مهندساً للديكور، حيث يتضح تأثره بأفكار تلك المدرسة. يشبه بعض أثاث وديكور الأفلام المصرية في الفترة التي تناولتها الدراسة بالبحث منتجات محددة من إنتاج مدرسة الباهوس مثل وحدة الإضاءة المستخدمة في أرض النفاق والتي تشبه إلى حد كبير وحدة فيلهلم فاجنفيلد W24، وكذلك كرسي مكتب رشدي أباطة في فيلم صغيرة على الحب الذي يشبه أحد كراسي Breuer. إلا أن البعض الآخر من الأثاث تأثر بالأفكار العامة للمدرسة وخصائصها وليس بمنتجات محددة من مدرسة الباهوس، أي أنه جاء مبتكراً. ويمكن أن نرى ذلك جلياً في فيلم "صغيرة على الحب" الذي تمثل فيه حركة السرير (الذي يظهر بالضغط على زر كهربوي) والأريكة (التي تظهر بالضغط على الحائط) حلم مدرسة الباهوس في الجمع بين أكثر من عنصر من العناصر التي تتميز بها وهي التكنولوجيا والفن والحركة والتجريد.

المراجع

المراجع العربية:

- 1-حسونة، عمرو، وسام قرني. مدرسة الباهوس وتأثيرها على التصميم الداخلي وتصميم الملابس. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية المجلد الخامس، العدد التاسع عشر. ٢٠١٩. ص٤٢٩-٤٤١.
- 1-hasunat , eamru , wisam qarni. madrasat albawahawis watathiruha ealaa altasmim aldaakhilii wataasmim almalabisi. majalat aleimarat walfunun waleulum aliensaniat almujaalad alkhamis , aleadad altaasie eashr. 2019. sa429-441.
- 2-قاسم، محمود. موسوعة الأفلام العربية - المجلد الأول (٢٠١٧-١٩٢٧). دار إي-كتب. لندن. ٢٠١٧.
- 2-qasim , mahmud. mawsueat al'aflam alearabiat - almujaalad al'awal (1927-2017). dar 'ia kutubu. landan. 2017.
- 3-قاسم، محمود. موسوعة الأفلام العربية - المجلد الثاني (٢٠١٧-١٩٢٧). دار إي-كتب. لندن. ٢٠١٧.
- 3-qasim, mahmud. mawsueat al'aflam alearabiat - almujaalad althaani (1927-2017). dar 'ia kutubu. landan. 2017.

المراجع الأجنبية:

- 4-Bauhaus 100. Directed by Mat Whitecross, Produced by Alice Rhodes, BBC Studios, 2019, YouTube <https://www.youtube.com/watch?v=gFcZpDMtAyQ>
- 5-Bretschneider, Miette. The Bauhaus: Understanding its History and Relevance to Art Education Today. Undergraduate Honors Theses. Paper 53. 2012.
- 6-Gropius, Walter, and Karl Nierendorf. Staatliches Bauhaus Weimar 1919-1923. München: Bauhausverl (German edition).1923.
- 7-Gropius, Walter, Herbert Bayer, Ise Gropius, and Beaumont Newhall. Bauhaus, 1919-1928. New York: The Museum of Modern Art, 1938.
- 8-Moholy-Nagy, László. The New Vision 1928 ; and, Abstract of an artist. New York: Wittenborn and Co. 1946.
- 9-Moholy-Nagy, László. Vision in Motion. Chicago: Paul Theobald and Company, 1947.
- 10-Shahabi, Ali. The Bauhaus and its contribution to Design with Suggestions for Improvement of Design in College Industrial Arts Programs. North Texas State University. 1965.
- 11- Siebenbrodt, Michael, and Schöbe Lutz. Bauhaus 1919-1933 Weimar-Dessau-Berlin. New York: Parkstone International, 2009.
- 12-Wilk, Christopher. Marcel Breuer, furniture and interiors. The Museum of Modern Art. 1981.